

تفسير القرطبي {سورة النبأ} 1{{938}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون. ثم الم نجعل

الارض مهادا والجبـال وخلقناكم ازواجـا. وجعلنا نومكم سباتا - 00:00:00

الليل لباسا وجعلن النهار معاشا. وبنينا فوقكم وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا لنخرج به حدا ونبا وجنات الفافا. ان يوم الفصل كان ميقاتا

افواجا وفتحت السماء وسيرت الجبال فكانت سرابا الحمد لله الذي انزل الينا اشمـل كتاب - 00:00:51

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة

والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:58

اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة النبأ وتسمع عما يتساءلون وهي من السور المكية اربعون او احدى واربعون اية عم يتساءلون

تقدمت البسمة كثيرا عن ما عم اصلها عن ماء - 00:02:19

عظمت النون في الميم وحذف الف ماء وصارت عمة هذا استفهام التفخيم والتعظيم عن اي شيء يتساءل هؤلاء عن ماذا سواء قلنا

الذين يتساءلون كفار قريش او كفار قريش والمسلمون - 00:02:50

او من حضر كل من حضر القرآن ورأى يسأل عن ما ما اخبر فيه من يوم القيامة اذا عن اي شيء يتساءلون يتساءلون عن النبأ العظيم

النبأ الخبر الذي له شأن - 00:03:24

وهو ما جاء في القرآن من يوم القيامة واهواله عن اي شيء يتساءل اهل مكة سواء قلنا كفار او الكفار والمسلمون. كلهم يسأل

يتساءلون عن النبأ العظيم عن النبأ العظيم نقدر قبلها يتساءلون - 00:03:48

يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفة بعضهم يقول القيامة لا تأتي وبعضهم يقول اشك وبعضهم متيقن ان القيامة تأتي اذا

المختلفون ثلاثة طوائف طائفة تقول لا قيامة وطائف تقول نشك - 00:04:17

وطائفة متحققة ان هناك قيامة يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم يعني كفار قريش والمسلمون فيه مختلفون ليس الامر كما

يدعون سيعلمون ثم عاطف كلا مبلغ من الاول سيعلمون سيعلمون - 00:04:44

حقائق ما كذبوا به ويقعون في الندم في وقت لا ينفعهم ثم بين قدرته على البعث وعلى مجيء يوم القيامة بما ذكر من النعم ومن

القدرة وقد سبق ان قلنا ان هذا الكتاب - 00:05:26

اذا شرع او خوف او رغب لابد ان يدل على قدرته على ذلك بالخلق وهذا لا ينخري في القرآن لان اكبر دلالة على القدرة هي ذلك ربنا

يقول افمن يخلق - 00:05:50

ومن لا يخلق ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الخلق هذا من خصائص الربوبية لا يمكن يخلق الا الله ولذلك الخلق

عاجزون يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله - 00:06:15

هو الغني الحميد يعني كرر ثم قال الم نجعل الارض مهادا ولم للنفي ونفي النفي اثبات همزة للإنكار نفي ولا منافي فلافي النفي ايش

جعلنا لكم الارض بهذا الم نجعل يعني جعلنا الارض مهادا - 00:06:40

جهاد يعني ممهدة يعيشون عليها كما قال الم نجعل الارض كفاة احياء واموات اجعل الارض مهادا وجعلنا الجبال اوتادا يعني كأن

الارض الى وهذا البناء جعلت في هذه الاوتاد تثبت زي الخيمة اذا اردت ان تبنيها لابد ان مما يثبتها. فهذه الجبال اوتاد - [00:07:11](#)

هل اوتاد لكي لا تنقلب الارض او لا تتحرك لانه قال وجعلناه في الارض رواسيا ان تميد بكم. ما المقصود بالميد هل المقصود التحرك او الانقلاب فاذا قال الانقلاب يكون الذي يقول الارض تتحرك - [00:07:46](#)

واذا قال الميد هو التحرك يكون مشكلة ما يقولونه اذا تحقيق مناطق القضية في الميد ما هو؟ لانه الذي يقول للارض تحرك الله قال وجعلناه في الارض رواسيا انت لكن اذا كان الميد هو الانقلاب - [00:08:10](#)

يكون لا ينافي ايش لا ينافي التحرك لان الانقلاب يختلف عن التحرك. قد يتحرك شيء ولا ينقلب لكن اي شيء ينقلب تحرك وزيادة اجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فيها وخلقناكم ازواجا - [00:08:32](#)

ذكر واذى اصناف كل شيء ازواج في الدنيا هذه كلها ازواج واصناف ليل نهار ضياء وظلمه سرور وحزن اصناف ويدخل فيها دخول اولي الذكر والانثى هذا في اللغة اسمه الزوج - [00:08:57](#)

زيد زوج وهند زوج. وهما زوجان ولذلك من نعم الله على الناس من خلق لها من انفسها ايش ازواجا ليسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة هذه نعم سكتاوة نعم كبيرة جدا - [00:09:30](#)

اذا جعلناكم ازواجا واصنافا وانواع وجعلنا نومكم سباتا جعلنا نومكم صراحة وقطعا لاعمالكم السبت القطع سبات الراحة وجعلنا الليلة لباسات في بعض الناس يريد ان يعمل اعمال ساتره بعضها طيب وبعضها نساءل الله السلامة والعافية - [00:09:58](#)

لذلك يريد ان يأتي الليل يخلو بربه يصلي واحد يريد ان يأتي الليل ليخلو بنفسه فيفعل امور الله اعلم بها واللصوص يريد ان يأتي الليل ليسرقوا الله جعل اللباس هذا - [00:10:31](#)

على الخلق وكل واحد يستعمله ايش بما يسر له اعملوا فكل لكن امتن بالليل للراحة وللستر وللنوم ولذلك قالوا ان بعض الخلايا لا لا يعني تنال الراحة الا في الظلام - [00:10:51](#)

في النهار لا لا لا تأخذ فائدة من النوم الا في الظلام هذا الدين معجز كل شيء يعني نبحت عنه نجده فيه وجعلنا الليل لباسا ساترا لنا يعني من يريد ان يطيع الله في خفاء ومن يريد ان يعمل شيء ومن يريد ان يكون عنده شيء يدخله في بيته لا يراه الناس - [00:11:19](#)

واجعلنا النهار معاشا يعني ذياء يبحث الناس عن معاشهم وعن حوائجهم وكل واحد يعني يرى يأمن في الطريق اما الليل ما هو مخيف لانه فيه ظلام وبالاخص البلدان التي يقل فيها الامن نرجو الله السلامة والعافية وان يحفظ هذه البلاد - [00:11:47](#)

وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار جعلناه لا معاش او جعلناه يعيشون فيه معاشا وتبحثون عن حوائجكم وارزاقكم وبيننا فوقكم سبعا شدادا سبعا اقوياء ولذلك العلم الحديث لا يؤمن بالسماء لانه مبني على ما يرام - [00:12:18](#)

او يحلل الى اجزاء والمراسد الموجودة والمجاهر ما وصلت الى السماء بين اثنين يقول السماء ما رأيناها او يقول لا سماء والله قال وبيننا فوقكم سبعة اذا هذا صحيح صريح - [00:12:54](#)

السماء مبني وذلك يقول الجويني يقول الجويلي الاب ما هو الابن برسالة العلو ان الارض بالنسبة للسماء بطيخة داخل البطيخة رسالة له ظريفة اسمى للعلو وحديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:19](#)

لما جاء للسماء الدنيا وبصحبته جبريل جبريل دق الباب قالوا من؟ قال جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم او ارسل اليه؟ قال نعم ففتح الباب سباق محفور اجعل السماء سقفا - [00:13:50](#)

محفوظا ملائكة تحرسها ولا يمكن يصل اليها شيء اذا ملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم الواحد منهم عنده قوة يضع جناحه تحت الارض ويقلبها ان سمك السماع مسافة خمس مئة سنة - [00:14:07](#)

وبعد السماع عن السماء مسافة خمس مئة سنة طيب بعد خمس مئة سنة. المراكب لا يمكن تصل الى هذا المرافق المجاهد لذلك نحن من صفاتنا اننا نؤمن بالغيب هدى للمتقين الذين - [00:14:37](#)

يؤمن بالغيب ومن صفات الروم الذين هم اصحاب المدنية الموجودة انهم يؤمنون بظاهر الحياة الدنيا يعلمونها. قال الف لام ميم

غلبت الروم في ادنى الارض الى ان قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:15:01](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة لم يكن قبل الا الروم يعلمنا واهية لذلك قال بعض العلماء ان يعلمون بدل من لا يعلمون لانه علم منفي ومتعلق بظواهر الحياة الدنيا واصحابه غافلون عن الآخرة - [00:15:21](#)

وهو بدل من منفي لانه متعلق بظواهر الحياة الدنيا واصحابه غافلون عن الآخرة هو لا كلاعب انه الشمس مضية وحاج يجتهد اذا من هذه قدرته يأتي بالقيامة ولا يصعب ان يأتي بها ولا يكذب بمجيئه لها - [00:15:45](#)

وهذا السراج الوهاب له من المنافع على الارض ما لا يعلمه الا الله وله اضرار مهلكة هذي الشمس اذا باشرت الانسان وكانت فهي تسمم جسمه ولكن الله تعالى جعل حول الارض غلاف - [00:16:32](#)

يحمي منا ما لا من خطورة الشمس اولئك الله يدبر الامر يدبر لنا الامر ويهيئ امور لا يعلمها الا الله ولذلك الان العالم في خطورة من طغيانهم في الميزان والله قال لا تطغوا - [00:17:01](#)

الميزان تجمعهم للغازات وجعل البرودة حرارة والحرارة برودة وقطعهم للغابات وتلويت البيئة هذا يسبب يعني انفتاح في الطبقة التي تسمى ايش هذي اللي تحمي فاذا نزلت اشعة الشمس على الارض - [00:17:20](#)

من غير ما يكون في هذا الحائض قد يسبب لاهل الارض مشاكل لا يعلمها الا الله لذلك قال الله والارض وضعها للاعلام للمخلوقات الا تقرأوا في الميزان نزار الكون لا تجعلوا الحلال حرام - [00:17:45](#)

ولا تجعلوا يعني الغازات المتفرقة تجعلها في محل واحد تسبب للناس اختناق وتغير البيئة الميزان الموجود لا تطغوا فيه. فان الطغيان فيه يسبب تغير للناس ويسبب لهم مشاكل كل يوم - [00:18:07](#)

جوهر اعجاز هذا القرآن ويظهر جماله وحسنه وان كل قضية محلولة فيه وانزلنا انزل الله الانسان المطر من خصائص الربوبية الذي يقول ان غير الله ينزل المطر يحتاج الى دليل - [00:18:30](#)

واذا راحوا ولقحوا المزن واتوا بمطر ما يمديه ولذلك قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم يذكر ويعلم ان هذا من تدبير الخالق - [00:18:54](#)

وان الخلق لا دخل له فيه. فابي اكثر الناس مطرنا بنوء كذا وكذا. اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي - [00:19:20](#)

كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوءك لا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكفر اذا انزال المطر من خصائص الربوبية انزلنا اي انزل الله من المعصرات المعسرات الرياح التي آآ يعني - [00:19:36](#)

يلقح المزلق فتكون كأنها تعصرها فتمتلئ من الماء فتتنزل وترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها منبرا ويصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ولذلك لو - [00:19:57](#)

ولولا ان ربنا دبر لنا ونزل الماء كالقوابل الثلج لاهلك اهل الارض لكن في غربال ينزل قطرة قطرة قطرة وترى الوثق ايش يخرج من خلال زي الغربان هذا التدبير من الله - [00:20:15](#)

لو نزل فافواه القرد او نزل ثلج مثل القالب مثل الجبل ينزل لا اهلك اهل الارض دجاجة كثيرا صبابة هذا الماء انزلناه لنخرج به حبا القمح والشعير والذرة والشوفان وانا بهتن مرعى - [00:20:36](#)

اعلاف وجنات بساتين الفا فا ملتفة من بعض الفاف جمع لف او جمع لفيف او لا واحد له من لفظه او جمع الجمع اربعة اقوال في انفاص يوم عرف تكم واكمام - [00:21:07](#)

او جمع لفيف ولا فيف ايوة كريم واو جمع الجمع اولى واحد له من لفوه شريف لذيد كشراف الفاف اشرف واكمام ان يوم الفصل كان ان التوحيد يوم الفصل تمايز - [00:21:32](#)

هذا ميقاتا وقتا للجزاء ولان يأخذ كل واحد يعني اجرتة على عمله. كل واحد يأخذ اجرتة ان الله لا يظلم الناس شيئا يعطي لكل واحد اجره كامل ولا ينقص شيء من الاجر. كما انه لا يظلم احدا شيئا جل وعلا - [00:22:12](#)

كان ميقاتا وقتا للجزاء يوم ينفخ في الصور بدلا من ان يوم الفصل او عطف بيان ان يوم الفصل كان ميقاتا كان وقتا للجزاء

والاحتساب ولاظهار ما خفي عن الناس وليبيان الفضلاء والشرفاء وليبيان المجرمين والكذابين والكافرين - [00:22:35](#)

كان وقتا ما هو يوم ينفخ في الصور؟ اما يوم الفصل عطف بيان او بدل منه ستأتون جماعات او تأتون كل امة مع نبيها يشهد لها

افواج جماعات متفرقة او - [00:23:01](#)

كل امة ياتي معها نبيها ليشهد لها او يشهد عليها وفتحت وفتحت السماء وفتحت السماء فتحت فرجت اصبحت نوافذ بعد ان كانت

محكمة البناء ما ترى فيها من فطور ولا من تفاوت - [00:23:30](#)

اتحاد السماء فكانت ابوابا كالابواب او كانت كلها مفتحة وسيرة الجبال فكانت كانت كمن يقوم في الظهيرة في محل قاع فينظر من

بعيد فيرى بحر وكل ما جاءه لا يجد شيء - [00:23:54](#)

يرى كالماء فاذا جاءه لا يجد الشعر كذلك الجبال ذابت لم يبق لها اثر سيرت يعني نهيب بها عن محلها ومشت فكانت كالسراب لا اثر

لها طيب اذا ما النتيجة - [00:24:17](#)

هذا الكلام ما النتيجة النتيجة ستأتي ان الكافرين يدخلون جهنم وان المتقين يدخلون الجنة. هذا هو اللي يدور عليه القرآن هذا هو

ثقة للجمال النتيجة دخل الجنة وان الذي يعصي الله دخل ماذا؟ - [00:24:36](#)

دخل النار هذا هو هذا هو الاساس لذلك هذا القرآن يدور على دواءه الله معبود بحق محمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله

وعاد المصدق به الجنة واعاد المكذب بهن - [00:24:59](#)

هذه الجمل تتخذ مئات الاشكال في القرآن لذلك كل ما قرأ يرجع الى هذا المعنى. يرجع الى هذا المعنى ويوضحهم حتى لا يبقى عذر

لاحد نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - [00:25:23](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يلا يا عم حطم بالسعادة اجالنا - [00:25:39](#)

وقرن بالعافية واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين الحمد لله رب

العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - [00:25:57](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:26:17](#)